العدد (4136) السنة الخامسة عشرة - الخميس (15) شباط 2018
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

لجنة المساءلة البرلمانيّة تُطمئن: إجراءاتنا تمنع ترشُّح المحظورين

حزب البعث يحاول دعم كتل سياسيّة تستعدُّ للمشاركة في الانتخابات

لافتات انتخابية في ساحة التحرير.. (أرشيف)

□ بغداد / وائل نعمة

يخطط حزب البعث المحظور للظهور مجدداً في الحياة السياسية، عبر قوائم انتخابية مدعومة من نائب رئيس الجمهورية في النظام السابق عزت الدوري، الذي أعلن عن مقتله قبل ٣ سنوات، وابنة الرئيس السابق (رغد) المطلوبة للقضاء العراقي.

وتفيد معلومات حصلت عليها (المدى) أن دوائر سياسية في الولايات المتحدة تدعم ذلك التوجه، وقد يكون الرئيس ترامب من ضمن تلك الجهات، خصوصاً أن الاخير لديه شراكة تجارية مع أحد أبناء أخ الرئيس العراقي السابق.

وتطالب أطراف شيعية، الاجهزة القضائية ومفوضية الانتخابات والدوائر الاخرى المعنية بتدقيق أسماء المرشحين للانتخابات المقبلة، بالمزيد من الحرص لمنع تسرب البعثيين.

ومن المفترض أن تنتهي غداً (اليوم) الخميس، المهلة الاخيرة التي أعلنتها مفوضية الانتخابات، لتسلم أسماء المرشحين في القوائم الانتخابية.

وتمنع إجراءات المفوضية، وقوانين هيئة المساءلة والعدالة، ترشُّح المنتمين الى الحزب المحظور الى الانتخابات.

لذلك تجد قوى سُنية أن الحديث عن عودة الحزب "دعاية مستهلكة" في محاولة للتشويش على بعض القوائم الانتخابية وعلى خيارات الناخب.

وصوّت البرلمان في صيف ٢٠١٦ على قانون "حظر البعث والكيانات والأحزاب والأنشطة العنصرية والإرهابية والتكفيرية"، وهو تعزيز للمادة ٧ في الدستور التي تحظر الحزب ذاته.

وكان القانون قد مرر آنذاك ضمن صفقة سياسية مع القوى السُنية التي وافقت على التصويت بنعم، مقابل تمرير تعديل قانون اجتثاث البعث، الذي غاب في ما بعد عن أروقة البرلمان لأسباب غير واضحة.

وتعتقد القوى السُنية أن قانون الاجتثاث هو بمثابة "كارت عقاب" ضد المعارضين للسلطة، يبرز في أوقات الانتخابات لإزاحة بعض الجهات، فيما تراه الأطراف الشيعية ضرورياً لمنع عودة البعثيين.

ويكشف مسؤول رفيع سابق في الحكومة العراقية، عن وجود دعم من أطراف حزب البعث الى قوائم سياسية وشخصيات تستعد لخوض الانتخابات المقبلة.

شريك ترامب

ويقول المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن اسمه في تصريح لـ(المدى) أمس إن "أجنحة عزت الدوري، ويونس الاحمد، بالاضافة الى رغد صدام حسين" تحاول في ذلك الاتجاه.

فيما لم يكشف عن القوائم المدعومة من تلك الجهات.

ويؤكد المسؤول السابق، الذي كان ضمن أحد الاحزاب السُنية، ان بعض الجهات في الولايات المتحدة تدعم بعض أطراف حزب البعث للعودة الى العراق.

كما يقول إن الرئيس الامريكي دونالد ترامب "لديه شراكة وعمل تجاري مع أحد أبناء أخ الرئيس السابق صدام حسين".

وحذر نائب رئيس هيئة الحشد الشعبي أبو مهدي المهندس، الشهر الماضي، من ان "حزب البعث بقيادة عزت الدوري يسعى للدخول الى الانتخابات بقوائم وشخصيات تتوزع على قوائم متفرقة".

وتسلمت وزارة الصحة، في نيسان ٢٠١٥، جثة الدوري، على وفق مانقله التلفزيون العراقي الرسمي.

وكان وزير حقوق الإنسان السابق، محمد مهدي البياتي أعلن آنذاك، ان كل المؤشرات في نتائج فحص الجثة تشير الى أنها تعود للدوري.

وأعلنت كتائب حزب الله في العراق، وقتها أنه تم التأكد من جثة عزت الدوري، بعد أن قتل على أيدي أبناء عشائر مدعومة من قبل الحشد الشعبي. إلى ذلك، علق زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، نهاية الشهر الماضي، على تصريحات بشأن عودة الحزب المحظور، قائلا انه لن يسمح بأن يعيث البعث فساداً في العراق مرة جديد. وكان وزير النقل السابق، القيادي في المجلس الأعلى الإسلامي، باقر جبر صولاغ، قد اتهم في تصريحات له، إدارة الرئيس الاميركي دونالد ترامب بالسعي لإعادة البعث الى السلطة. من ناحيته يقول المسؤول الحكومي السابق، الذي يستعد لخوض الانتخابات المقبلة ضمن تحالف شيعي، انه على "الرغم من حظر البعث إلا انه كيان خطير وأفكاره لم تنته بعد".

"فلاتر" قانونيّة

ويمنع قانون هيئة المساءلة والعدالة الصادر في ٢٠٠٨ ترشُّح المنتمين الى حزب البعث الى الانتخابات أو المناصب الرفيعة في الدولة.

ويقدر مسؤول في الهيئة، وجود أكثر من مليون "عضو عامل" في العراق ضمن كوادر حزب البعث، وهم في الغالب يسمح لهم بالمشاركة في الانتخابات.

ويقول المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه لعدم تخويله بالتصريح في اتصال مع (المدى) أمس إن "المحكمة التمييزية لا تشمل في أكثر الاحيان أسماء الاعضاء العاملين في الحزب ،لأنه لم يثر على حساب المال العام".

وتنص المادة السادسة في قانون الهيئة، على "منع إشغال وظائف الدرجات الخاصة (مدير عام أو ما يعادله فما فوق ومدراء الوحدات الإدارية) كل من كان بدرجة عضو فما فوق في صفوف حزب البعث وأثرى على حساب المال العام".

ويحق للمشمولين بالفقرة الاخيرة، على وفق المادة ١٥ من القانون نفسه، الاعتراض على قرار الاجتثاث أمام "التمييزية" خلال ٣٠ يوماً من صدور الامر. كما تعطي المادة ١٢ من قانون المساءلة، الحق لرئيس الوزراء باستثناء بعض المشمولين، على شرط موافقة الهيئة والتصويت على القرار في مجلس النواب.

لكنّ المسؤول في الهيئة أكد أن انتخابات ٢٠١٤ لم تشهد استثناء لأي شخص.

كما قال إن "الاستثناءات في المواقع الحكومية الاخرى قليلة جدا".

وفي انتخابات ٢٠١٠ كانت قد شملت الاستثناءات ٣ سياسيين ٢٠١٠، وهم راسم العوادي، وصالح المطلك، وظافر العاني.

بدوره يدعو القيادي في دولة القانون خالد الاسدي في حديث مع (المدى) امس، الى الانتباه من تمرير بعض المرشحين الذين قد يكونون من ضمن أعضاء الحزب المحظور.

ومددت مفوضية الانتخابات، فتح باب تسلم قوائم أسماء المرشحين للانتخابات خمسة أيام، بعدما كان من المفترض ان تنتهي في ١٠ شباط الجاري.

وسيمر المرشحون على عدة جهات من أجل التدقيق، من بينها المساءلة والعدالة والأجهزة الأمنية ووزارة التعليم العالي للتأكد من الشهادات الجامعية.

وعلى الرغم من ذلك يقول الأسدي إن "بعض القوى السياسية تحاول مغازلة بعض الجمهور باستخدام عبارات وشعارات قريبة من أفكار حزب البعث المحظور".

إلى ذلك اعتبر عامر الخزاعي النائب عن حزب الدعوة، وعضو لجنة المساءلة في البرلمان، الكلام عن عودة حزب البعث الى السلطة "غير دقيق".

وقال الخزاعي في اتصال مع (المدى) أمس إن "هناك إجراءات عديدة تمنع ترشح أعضاء الحزب المحظور"، مرجحاً أن "بعض القنوات الشعبية أثارت الامر لتحسسها من البعث".

بدوره يؤيد حيدر الملا، القيادي في جبهة الحوار التي يتزعمها نائب رئيس الوزراء السابق صالح المطلك، ماذهب إليه الاخير في استبعاده عودة البعث الى السلطة.

واعتبر الملا في اتصال مع (المدى) أمس، أن الحديث في هذا الشأن "وسيلة مستهلكة تستخدم في كل انتخابات للتشويش على بعض القوائم وعلى رأي الناخب".

وتابع النائب السابق أن "الشارع لن تنطلي عليه تلك الإشاعات، وانه سينتخب وفقاً للمنجز الذي قدمته القوى السياسية المشاركة في الحكومة".

ويرى الملا أن بعض القوى السياسية "قد فشلت في إقناع جمهورها في المناطق الجنوبية على الرغم من الاستقرار الامني وتحاول الآن تخويفهم من حزب البعث"، مبدياً خشية من "استخدام أوراق طائفية للحصول على أصوات الناخبين".

بدأت حملات دعائيّة مبكرة لتلافي العزوف عن انتخابها

الأحزاب الإسلاميّة تخشى "طلاقها" بسبب سوء الإدارة والفساد

□ بغداد / نقاش

كانت الأحزاب الإسلامية خيار معظم الناخبين في محافظة كربلاء حتى آخر انتخابات نيابية جرت في ٢٠١٤، لكن بعد اجتياح داعش لمحافظات عراقية عدة في حزيران من العام ذاته وإعلان التقشف وما تبعه من إجراءات تغيرت المعادلة.

شهدت محافظة كربلاء الى جانب محافظات أخرى جنوب البلاد تظاهرات منذ ٢٠١٥ طالبت بالإصلاح ومحاسبة المتورطين بالفساد، وردّد المتظاهرون شعارات مناوئة للأحزاب الإسلامية من قبيل "باسم الدين باكونه الحرامية" في إشارة إلى أن الأحزاب الدينية استغلت الدين للوصول الى السلطة وتحقيق منافع لحسابها وحساب أنصارها من دون سائر المواطنين الذين انتخبوها.

وتدل هذه المؤشرات بوضوح على تراجع شعبية الأحزاب الإسلامية، حتى أن بعض زعمائها تعرضوا للاعتداء من متظاهرين غاضبين عدة مرات وصاروا لا يجرؤون على الظهور في الاماكن العامة بحرية كما الحال قبل سنوات.

هذه الأحزاب بدأت اليوم حملات انتخابية مبكرة مثل الحضور في مضافات شيوخ العشائر او دعوة هؤلاء الشيوخ الى مقرات الأحزاب نفسها، ولم تسلم هذه اللقاءات الضيقة من الانتقادات الحادة والغاضبة على مواقع التواصل الاجتماعي، ووسائل الإعلام الأخرى من قبل ناشطين كربلائيين.

وبهدف التقرب مرة أخرى من جمهورها العازف عنها لجأت الأحزاب مؤخراً الى نشر لافتات تحذر من المساس بقدسية المدينة من قبيل الاستماع الى الأغاني في الأماكن العامة أو عرض الملابس النسائية أمام واجهات المحال، أو ارتداء الملابس غير المحتشمة من قبل النساء.

لكنّ هذه اللافتات جاءت بمردودات عكسية حيث استهجنها المواطنون وشن الناشطون حملات ضدها على مواقع التواصل الاجتماعي واعتبروها محاولة فاشلة من قبل الأحزاب الدينية لاستثمار الدين مجدداً لأغراض سياسية، وطالبوا الأحزاب التي تدير محافظة كربلاء بتوفير الخدمات ورفع النفايات المتراكمة بدلا من الخوض في مسائل الحلال والحرام.

المقربون من الاحزاب الإسلامية مازالوا يشعرون بالتفاؤل حيال نتائج الانتخابات المقبلة، وقال القيادي في حزب الدعوة الإسلامية وعضو مجلس النواب السابق فؤاد الدوركي لـ(نقاش) إن "الشارع في محافظة كربلاء والمناطق الوسطى والجنوبية إسلامي الهوية ولن يفرط بخياراته".

وينتقد المقربون من هذه الاحزاب ما يصفونه "الحملة الظالمة" التي تستهدفهم ، متهمين العلمانيين والبعثيين بالوقوف وراءها، وينفون سيطرة أحزابهم على مقاليد الحكم في البلاد بعد ٢٠٠٣ ،لأن الحكم كان بالشراكة مع ممثلي جميع أطياف الشعب العراقي.

ويؤكدون أن الأحزاب الإسلامية لو كانت مسيطرة فعلا على مقاليد الحكم لأمكنها تغيير قوانين علمانية سائدة وتمكنت من فرض الحجاب ومنعت تجارة الخمور في البلاد خصوصا في العاصمة بغداد.

ويذهب القيادي في حزب الدعوة إلى أبعد من ذلك فيقول إن "رئيس الوزراء الشيعي لم يكن قادرا على تمرير قرار في مجلس الوزراء دون موافقة أعضاء المجلس من المكونات الاخرى".

وعدّ الدوركي أن تحرير الأراضي العراقية من داعش، وتجاوز الأزمة المالية التي شهدتها البلاد في السنوات الأخيرة، وما طرأ من تحسّن على الأوضاع المعيشية لشريحة واسعة من المواطنين قبل الأزمة المالية، إنجازات تمت تحت قيادة قائدين من حزب إسلامي هما المالكي والعبادي.

الناشط المدني رائد العسلي الذي شارك في عدة تظاهرات مطالبة بالإصلاح السياسي ومحاسبة المتورطين بالفساد، في محافظة كربلاء، قال لـ"نقاش" إن ما تعتبره بعض الأحزاب إنجازات هي في الحقيقة "إخفاقات" لأن هدر الأموال وفقدان السيطرة على ثلث الأراضي العراقية إنما تمت أيضاً في ظل قيادة الأحزاب الإسلامية ذاتها التي تعتبر نفسها حققت إنجازاً في تحرير العراق وتخطي الازمة المالية.

تراجع شعبية الأحزاب الإسلامية قد تراه أحزاب أخرى إنجازا يضعه في خانة الأحزاب العلمانية، وخصوصا الحزب الشيوعي العراقي الذي يقول بعض قادته انه الأنظف من بين بقية الأحزاب السياسية التي مارست الحكم في العراق بعد ٢٠٠٣، خصوصا وأنه لم يتولّ مناصب مهمة وظل بعيدا عن المحاصصة التي تقاسمت فيها الأحزاب المختلفة، المناصب العليا في البلاد منذ ٢٠٠٣.

ويبدي القيادي السابق في الحزب الشيوعي كفاح حسن تفاؤلا كبيرا في إمكانية حصول الحزب على نتائج مهمة في الانتخابات المقبلة، لأن تراجع شعبية الأحزاب الإسلامية، وعدم وجود بديل مؤثر لها في الساحة السياسية العراقية يجعلان من الحزب الشيوعي العراقي الأوفر حظاً في تحقيق فوز ملحوظ في الانتخابات.

وقال كفاح لـ"نقاش" إن "الحزب الشيوعي يمتلك تاريخا كبيرا وسمعة طيبة وسيحصل على نتائج جيدة في الانتخابات شريطة خوضه مستقلا بقائمة منفردة من دون أن يتحالف مع غيره من الأحزاب التي شاركت في الحكم سابقا".

ولكن ليس هناك ما يشير فعلا إلى ان الأحزاب العلمانية ومنها الحزب الشيوعي تحظى بتأييد واسع من قبل الناخبين، فليس من الضرورة بمكان أنّ تراجع شعبية الأحزاب الإسلامية يعني حتماً صعود شعبية الأحزاب العلمانية، فهذا الأمر لا يمكن التكهن به مسبقاً.

وعلى الرغم من أنّ حركة الاحتجاجات الشعبية في محافظة كربلاء امتدت لفترة ليست قصيرة بعد ٢٠١٥ إلا أنها لم تفرز تياراً سياسياً يستقطب المطالبين بالإصلاح والرافضين لاستمرار هيمنة الأحزاب الإسلامية، وهو ما يجعل المشهد غامضاً إلى حد بعيد ولا يمكن تصوره بسهولة.

وكل ما يمكن توقعه في هذا الإطار أن الناخبين قد لا يشاركون في الانتخابات المقبلة بقوة كما شاركوا في دوراتها السابقة، وهذا لن يغير من الواقع كثيرا ،لأن أنصار الأحزاب سيوصلونها إلى السلطة مرة أخرى طالما أن الدستور العراقي او القوانين المعنية لم تعيّن حداً أدنى لنسبة المشاركة في الانتخابات لتوصف بأنها ناجحة أو لا.

■ عن: موقع نقاش

تعزية

تتقدم مؤسسة المدى

للإعلام والثقافة والفنون بأحرِّ التعازي

لعائلة الشخصية الوطنية الشيوعية المعروفة

شامل حسن النهر

الذي توفي أمس الأربعاء وهو من عائلة وطنية قدّمت التضحيات في مختلف العهود من أجل تحرر العراق ورفاه شعبه وتعرض أفرادها إلى الملاحقة والسجن والتعذيب والتصفية الجسدية في عهد حكم البعث ، وكان والده مناضلاً وطنياً وعنصراً بارزاً في حركة السلم العراقية.

الذكر الطيب للفقيد والصبر والسلوان لعائلته وزملائه ومحبيه

فخري كريم

رئيس مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون